سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة المنوفية
كلية الآداب
قسم التاريخ

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

في موضوع

"الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الدولة الغزنوية"

(٣٥١ هـ ـ ٩٦٢م / ٥٨٢ هـ ـ ١١٨٦م)

إعداد

السيد سعيد مبروك الصبحى

إشراف

د/ سعيد سيد أحمد أبوزيد

الأستاذ المساعد للتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

بكلية الآداب جامعة المنوفية

١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م

B ١٤٦٧٢

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة المنوفية

جامعة المنوفية

كلية الآداب

قسم التاريخ

لجنة الحكم والمناقشة

١- أ . د / محمود إسماعيل عبدالرازق

أستاذ التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية المتفرغ بكلية الآداب جامعة عين شمس .

التوقيع /

٢- د/ سعيد سيد أحمد أبوزيد

الأستاذ المساعد للتاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية بكلية الآداب جامعة المنوفية.

التوقيع /

٣- د/ نريمان عبدالكريم أحمد

الأستاذ المساعد للتاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية بكلية الآداب جامعة المنوفية.

التوقيع /

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

حظيت الدراسات الحضارية فى السنوات الأخيرة ، باهتمام بعض الباحثين المحدثين حيث إن معظم الجوانب السياسية قد بُحثت ، بيد أن الجوانب الحضارية لم تحظ بمثل هذا الاهتمام من الباحثين ، وتبدو أهمية الموضوع الذى بحثته فى أنه يهتم بدراسة النواحى الاقتصادية والاجتماعية للدولة الغزنوية ، ومن ثم كان توجهى لبحث هذا الموضوع المهم لإلقاء الضوء على الجانب الحضارى لهذه الدولة ، خصوصاً وأن الدراسات التى تناولت تاريخ هذه الدولة ، اهتمت بدراسة التاريخ السياسى لهذه الدولة ، والجهود التى بذلتها فى نشر الإسلام ، فى حين أهملت دراسة النواحى الاقتصادية والاجتماعية ، كما أن المكتبة العربية الإسلامية تندر بها مثل هذه الدراسات .

وقد واجهتنى صعاب كثيرة فى دراستى ؛ فدراسة هذا البحث كانت بحاجة ماسة إلى اللغة الفارسية التى هى مصدر البحث الأساسى ، لمعرفة آراء المؤرخين الفرس ، كما أن المعلومات الحضارية لهذه الدولة كانت قليلة ، إلا أننى قمت بدراسة العديد من المصادر دون أن أجد إشارة منها إلى ماكنت أبغى ، حتى بلغ اليأس منى مبلغاً عظيماً ، لولا مؤازرة وإرشاد أستاذى المشرف .

قامت الدولة الغزنوية على أنقاض الدولة السامانية ، وظهر الغزنويون فى وقت كانت الخلافة العباسية تعانى فيه من سيطرة البويهيين الشيعة ، ومما ساعد على التقارب بين الغزنويين والخلافة العباسية ، أن الغزنويين كانوا على مذهب الخلافة العباسية وهو المذهب السنى ، ومن ثم فقد عمل الغزنويون على القضاء على المذاهب المناوئة لمذهبهم ، كما كان للغزنويين دور كبير فى انتشار الإسلام فى مناطق لم يصل إليها أحد من المسلمين قبل ذلك .

ففى الوقت الذى كان ينكمش فيه النفوذ الإسلامي فى الغرب الأوربي ، كان الغزنويون يعملون على نشر الإسلام فى جنوب غرب آسيا معلنين أن هذه الفتوحات تتم باسم الخلافة العباسية ، وكان الخلفاء العباسيون ، يباركون هذه الفتوحات ؛ بمنح السلاطين الغزنويين الخلع ومنشورات التولية.

ولم يتخذ الغزنويون قاعدة ثابتة فى تولية من يخلفهم فى الحكم ، مما أدى إلى حدوث المنازعات بين أبناء الأسرة الغزنوية للوصول إلى الحكم ، ومما زاد الأمر سوءاً لجوء أمراء البيت الغزنوى إلى الاستعانة بالعناصر المناوئة لهم ، الذين لم يدخروا جهداً فى سبيل القضاء على هذه الدولة ؛ مما أدى إلى ضعفها.

وكان من أكبر العوامل التى أدت إلى ضعف الدولة الغزنوية وانهيارها ، ظهور الأتراك السلاجقة ، وازدياد نفوذهم خصوصاً بعد وفاة السلطان محمود الغزنوى ، وسعيهم لتوسيع

ممتلكاتهم على حساب الدولة الغزنوية ، فى الوقت الذى انشغل فيه السلاطين الغزنويون بفتوحاتهم فى الهند ، وعندما أدرك السلطان مسعود خطورة السلاجقة اتجه للتصدى لهم ، ولكنهم تمكنوا من هزيمته فى موقعة داندنقان سنة ٤٣١هـ / ١٠٤٠م ؛ مما أدى إلى ازدياد نفوذهم ، حتى أقيمت الخطبة للأتراك السلاجقة فى نيسابور .

كما كان للغور دور كبير فى القضاء على الدولة الغزنوية ، وقد خاض السلطان محمود الغزنوى مع الغور عدة معارك أجبرهم فيها على التزام الهدوء والسكينة طوال عهده ، على أن الغوريين تمكنوا من تأسيس الدولة الغورية على يد عزالدين الحسين بن حسن سنة ٤٩٣هـ / ١٠٩٩- ١١٠٠ م ، وسعوا للقضاء على النفوذ الغزنوى ، وتمكنوا من السيطرة على غزنه عاصمة الغزنويين ، كما سعوا لامتلاك البقية الباقية من أملاك الدولة الغزنوية فى الهند ، وانتهى الصراع بين الغزنويين والغوريين بسيطرة الغوريين على ممتلكات الغزنويين فى الهند سنة ٥٨٢ هـ / ١١٩٦م .

هذا وقسّمت البحث على تمهيد وبابين ، الباب الأول "الحياة الاقتصادية فى الدولة الغزنوية" وهو ينقسم على أربعة فصول ، والباب الثانى "الحياة الاجتماعية فى الدولة الغزنوية " وهو ينقسم على خمسة فصول .

وبالنسبة للتمهيد فهو يتناول الموقع الجغرافى لأقاليم الدولة الغزنوية وحدودها ومجمل التاريخ السياسى للدولة .

وفى الباب الأول " الحياة الاقتصادية " تحدثت فى الفصل الأول الذى جاء عنوانه " الزراعة " عن طبيعة الأرض وتنوعها ، وكذلك تنوع وسائل الرى ، ثم تحدثت عن جهود الدولة تجاه الزراعة ، وطرق الزراعة والمشاكل التى تواجه الزراعة وكيفية التغلب عليها ، ثم تحدثت عن المحاصيلات الزراعية فى الدولة الغزنوية وتنوعها وكذلك الثروة الحيوانية والسمكية والغابية .

والفصل الثانى " الصناعة " تحدثت فيه عن تنوع الثروات المعدنية ، وأثر ذلك التنوع على تعدد الصناعات ، ثم تحدثت عن أهم الصناعات فى الدولة الغزنوية ، منها صناعة المنسوجات ، وصناعة السكر ، والزجاج ، والخزف ، والعطور ، والصابون ، والصناعات الخشبية ، وصناعة السفن ، ثم تناولت جهود الدولة للاهتمام بعملية الصناعة.

والفصل الثالث : "التجارة" تناولت فيه أهمية التجارة واهتمام الغزنويين بتشجيعها والأسواق والتجارة الداخلية والخارجية والمراكز التجارية والأسعار والاحتكار ووسائل التعامل التجارى ، والعملة ، والموازين ، والمكاييل ، ووحدات المساحة ، والطرق التجارية ، والملاحة النهرية والبحرية .

والفصل الرابع "الموارد المالية فى الدولة الغزنوية " تحدثت فيه عن أهم الدواوين مثل ديوان العارض ،وديوان الرسائل ، وديوان البريد ،وديوان القضاء ،وديوان الحسبة، وديوان

الاستيفاء ، كما تحدثت عن الموارد المالية للدولة الغزنوية التى تعددت مابين الجزية والخراج والمكوس ، وممتلكات السلاطين الغزنويين الخاصة وممتلكات الموتى بدون ورثة التى تؤول الى الخزانة السلطانية ، فضلاً عن الضرائب المفروضة على الشعب ، ثم تحدثت عن أوجه إنفاق هذه الأموال على البلاط الغزنوى وإنشاء العمائر والقصور وبناء المرافق فضلا عن إعداد الجيوش وتجهيزها بمعدات القتال .

وفى الباب الثانى "الحياة الاجتماعية " تحدثت فى الفصل الأول (التخطيط العمرانى) عن بناء المساجد ، والقصور، ومساكن الخاصة والعامة ، والمدارس ، والبيمارستانات ، والقناطر ،والحمامات ، والسجون ، والقلاع ، والحصون ، والأسوار والأبواب ، والمتنزهات والمقابر .

والفصل الثانى " عناصر السكان وطبقاتهم الاجتماعية " تناولت فيه العناصر السكانية فى الدولة الغزنوية وتعددها مابين الأتراك والفرس والعرب والهنود والرقيق ، وأهل الذمة ، ثم تناولت الحديث عن أثر تنوع هذه العناصر فى المجتمع الغزنوى ، كما تحدثت عن طبقات المجتمع الغزنوى التى انقسمت على ثلاث طبقات رئيسية أولها طبقة الخاصة من الحكام والامراء والقادة وكبار العلماء ، والقضاء ، وكبار رجال الأدب والعلم ، فضلاً عن أصحاب المناصب الرفيعة مثل : كبير الحجاب ورئيس ديوان العارض والرسائل والبريد والقضاء والاستيفاء والخراج ، ثم الطبقة الثانية وهى "الطبقة الوسطى " وضمت فئات متنوعة ومتباينة من شرائح التجار وأصحاب الحيازات الزراعية ، والحرف ، ثم أوساط الفقهاء وهى ضمت أوساط الناس من كافة الفئات ، وأخيرا "طبقة العامة" التى احتوت على فئات الفلاحين وصغار الملاك الزراعيين والرعاة ، فضلاً عن الجند والزهاد والرقيق وقطاع الطرق واللصوص ، كما ضمت هذه الطبقة بقية الناس ممن يملكون قوت يومهم من الحرفيين مضافاً إليهم أراذل الناس وأشرارهم .

والفصل الثالث " الحياة الخاصة للسكان " وتحدثت فيه عن الزى بوجه عام ، ثم خصصت الحديث بعد ذلك عن الملابس فى الدولة الغزنوية خصوصا السلاطين الغزنويين والأمراء وكبار رجال الدولة ، ثم تحدثت بعد ذلك عن ملابس العامة ، ثم تحدثت عن الأطعمة والأشربة فى الدولة الغزنوية ، والمؤامرات التى تتم عن طريق الطعام والشراب ، وأخيراً تحدثت عن المجالس الاجتماعية مثل: مجالس الندماء ، ومجالس الغناء والطرب والموسيقى والرقص ، واهتمام السلاطين الغزنويين بالنزهة والصيد .

والفصل الرابع " الحياة العامة للسكان " وقد قسمته على ثلاثة عناصر ، العنصر الأول الأعياد والمواسم فى الدولة الغزنوية ، سواء كانت أعياداً ومواسم إسلامية أو كانت أعيادا تقليدية فارسية مثل : الاحتفال بحلول شهر رمضان وعيد الفطر وعيد الأضحى وأعياد تقليدية

فارسية مثل النوروز والمهرجان وعيد سدة ، فضلاً عن عيد كلوخ انداز الذى استحدثه الغزنويون .

والعنصر الثانى: المواكب فى الدولة الغزنوية مثل: موكب استقبال السلطان مسعود ، وموكب رسل الخليفة العباسى القاد ثم موكب الخليفة العباسى القائم بأمر الله ثم موكب الحج .

والعنصر الثالث العادات والتقاليد الاجتماعية مثل: النثار وهدية الحمام وهدية تعب الأسنان ، والاحتفال بختم القرآن الكريم وحفلات الختان والمأتم وزيارة المقابر واللغة والمذهب الدينى.

والفصل الخامس " دور المرأة فى المجتمع الغزنوى " وقسمته على ثمانية عناصر ، العنصر الأول مكانة المرأة فى الإسلام ، والعنصر الثانى تقاليد الزواج والتى تمثلت فى الخطبة والجهاز وحفلات الزواج والزواج المبكر ، والعنصر الثالث المصاهرات السياسية داخل البيت الحاكم الغزنوي ، والعنصر الرابع المصاهرات بين الغزنويين وبين قادتهم ومع حكام الولايات المجاورة ، والعنصر الخامس المرأة والسياسة ، والعنصر السادس دفاع المرأة الغزنوية عن حقوقها ، والعنصر السابع نماذج للمشاركة النسائية فى المجال السياسى ، والعنصر الثامن الحياة الخاصة للمرأة الغزنوية .

ثم أنهيت هذه الدراسة بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التى توصلت إليها من خلال هذا البحث ، وتلا ذلك ملاحق البحث وقائمة بأسماء المصادر والمراجع .

وأحمد الله الذى وفقنى فى هذه الدراسة ، وأخيراً لايفوتنى أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من اسهم فى إخراج هذا البحث ، لاسيما أستاذى المشرف الدكتور/سعيد سيد أحمد أبوزيد الأستاذ المساعد للتاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية بكلية الآداب جامعة المنوفية الذى كان لى بمثابة النبراس الذى اهتدى به فى ظلمات البحث ، ويقوى عزيمتى كلما فترت ، كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى الدكتور/رضا بدوى بقسم اللغات الشرقية بكلية الآداب جامعة المنوفية وإلى الأستاذ/ مجدى عبدالرشيد ، كما أتقدم بخالص الشكر لوالدى على ما قدماه لى ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلاة وسلام على سيد المرسلين .

الباحث

السيد سعيد مبروك الصبحى

التعريف بأهم المصادر والمراجع

أولاً المصادر :

تعددت المصادر التى أفادت البحث ، وكان بعضها معاصراً للحوادث التاريخية مما أعطاها أهمية كبيرة ، وبعضها الأخر كان متقدما قليلاً أو متأخراً عن معاصرة الحوداث ، ولكنه يلقى الضوء على تاريخ الدولة الغزنوية وهذه المصادر تنوعت مابين تاريخية وجغرافية وأدبية ورحلات، وسوف ألقى الضوء على أهم هذه المصادر.

١- تاريخ اليمينى :

مؤلف هذا الكتاب هو (أبو نصر محمد بن عبدالجبار العتبى ت ٤٢٨ هـ / ١٠٣٦م) وكتبه العتبى باللغة العربية ، وتتسم أهمية هذا المصدر فى كون مؤلفه معاصراً للأحداث فضلاً عن كونه مؤرخ البلاط فى عهد السلطان محمود الغزنوى ، وهذا الكتاب يحتوى على عرض مفصل للغاية لأحداث السنين الواقعة بين عامى (٣٦٥ - ٤١٢ هـ) ، وهو بالنسبة لهذه الفترة يمثل المصدر الرئيسى لابن الأثير وغيره من المؤرخين ، وعلى الرغم من كثرة استعماله للمحسنات البديعية ، فإن اليمينى عبر أن آرائه فى الأحداث التاريخية بحرية مطلقة ، وهو أمر لم يكن متوقعاً من مؤرخ رسمى للبلاط مثله ، خاصة وأن العتبى فى ترجمته لسيرة حياته يعترف بأن الهدف من تأليف الكتاب كان تمجيد شخص السلطان محمود ، وأنه قد نال نتيجة لذلك عطف الوزير[١] ، ورغم ذلك فإنه لم يحاول إخفاء مساوئ تلك الفترة بل صور لنا كل ما يعانيه الشعب الغزنوى من وطأة الضرائب[٢] .

٢- تاريخ البيهقي :

ومؤلف هذا الكتاب هو (أبو الفضل محمد بن الحسين البيهقى ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٦م) وكان هذا الكتاب باللغة الفارسية وقام بترجمته إلى العربية د / يحيى الخشاب و د / صادق نشأت ، وهذا الكتاب ليس هو كل ما كتبه البيهقى حيث أن هناك أجزاء عديدة مفقودة وهذا الجزء المتبقى يتناول فترة حكم السلطان مسعود ،

---

[١] بارتولد : تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ، الكويت ، ١٩٨١م ، ص٨٣ - ٨٤ .

[٢] العتبى : تاريخ اليمينى ، ج٢ ، جمعية المعارف ، القاهرة ، ١٢٨٦هـ ، ص ١٦٨ .

وترجع أهمية هذا الكتاب إلى أن مؤلفه كان مواكباً للأحداث ، حيث التحق البيهقى بخدمة الدولة سنة ٤١٢ هـ / ١٠٢١ م وأمضى تسعة عشر عاماً فى ديوان الرسائل تحت رئاسة أبى نصر مشكان رئيس ديوان الرسائل الذى توفى سنة ٤٣١ هـ / ١٠٣٩ م ، وبعد وفاة السلطان مسعود تغير الحال ؛ وأُبعد عن العمل ولكنه لم يلبث أن رجع إلى خدمة الدولة وأصبح رئيساً لديوان الرسائل فى عهد السلطان عبدالرشيد[١] ، وعلى الرغم من الصلة الوثيقة التى ربطت البيهقى بالسلطان مسعود وبكبار رجال الدولة مثل الميمندى وعبدالصمد وبرئيسه أبى نصر مشكان ، فإنه لم يستح من الحق فهو ينتقد السلطان فى عدة مواضع ، فهو لم يتردد أن يذكر أن السلطان خسر معركة مرو بسبب تعاطيه الأفيون ، كما أنه يذكر أن السلطان كان مستبدا برأيه ، كما يذكر انتقاد الوزير الميمندى للسلطان عندما قرر أن تُجبى الأموال من آمل ، ومن ثم فقد كان البيهقى يصور لنا حياة البلاط الغزنوى بمنتهى الدقة والأمانة ، وعلى الرغم مما كان يكنه من احترام للسلطان مسعود الغزنوى فإن ذلك لم يمنعه من انتقاد السلطان إذا دعت الظروف إلى ذلك ومن ثم فقد اتسم تاريخ البيهقى بالموضوعية[٢] ، وفضلاً عن اهتمام البيهقى بدراسة التاريخ السياسى ، فإنه ترك بيانا عن العادات والنظم التى كانت شائعة فى العصر الغزنوى ، مثل ماذكره عن الاحتفال بالأعياد الإسلامية ، كعيدى الفطر والأضحى ، فضلاً عن الأعياد الفارسية ، بالإضافة إلى العادات التى كانت سائدة عند الغزنويين مثل هدية تعب الأسنان وهدية الحمام والاحتفال بعيد كلوخ أنداز[٣].

٣- زين الأخبار:

مؤلف هذا الكتاب هو (أبوسعيد عبدالحى بن الضحاك الكرديزى ت ٤٤٢ هـ / ١٠٥٠ م) وترجمته إلى العربية د / عفاف السيد زيدان ، وهو مصدر ذات أهمية كبيرة خاصة وأن مؤلفه كان معاصراً للأحداث ، ويعتبر كتاب الكردیزى المصدر الأساسي فى تاريخ خراسان عامة بما فى ذلك عهد السامانيين وجزءاً كبيراً فى عهد الغزنويين[٤].

---

(١) بارتولد : تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ، ص ٨٨- ٩٠ .

(٢) البيهقى : تاريخ البيهقى ، ص ٦٦٤ ، ٤٩٤ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٣٢٠ ، ٤٤ ، ٥٣٨.

(٤) بارتولد : تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ، ص ٨٥ .

٤- الكامل في التاريخ :

ومؤلف هذا المصدر الهام هو (عزالدين أبى الحسن على بن أبى الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالوهاب الشيبانى (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) ، وقد امتاز ابن الأثير بأمانة علمية كبيرة ومهارة فى النقد نادرة بالنسبة لعصره ، ولم يكن كتاب ابن الأثير سرداً تاريخياً ، فقد قدم عرضاً وتحليلا صادقاً للشخصيات التاريخية ، ويمثل كتاب الكامل فى التاريخ مصدراً أساسياً لكل دارسى العصور الإسلامية لايمكن الاستغناء عنه[١] .

٥- سياست نامه :

ومؤلف هذا المصدر هو (أبو الحسن بن علىّ بن اسحق الطوسى ت ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م) ، ويُلقب بنظام الملك الطوسى وترجم هذا الكتاب إلى اللغة العربية د/السيد محمد الغزاوى ، وقد قام نظام الملك الطوسى بتأليف ذلك الكتاب بناء على طلب السلطان السلجوقى ملكشاه ، ويقع هذا الكتاب فى خمسين باباً ، وترجع أهميته إلى أنه صدر عن رجل قام بدور كبير فى تدعيم حكم السلاجقة ؛ ولذلك فإن آراءه مستمدة من خبرته وواقع عمله ، وإلى جانب الأخبار التاريخية التى تضمنها الكتاب ، فهو يحق يعد كتاباً مفيداً فى تصوير الحالة الاجتماعية فى القرن الخامس الهجرى ، بيد أنه كان يورد قصصاً طويلة ويعد هذا الكتاب مصدرا أساسيا لدراسة النظام السياسى للدويلات التى قامت فى شرق العالم الإسلامي[٢] .

٦- جهار مقالة :

ومؤلف هذا الكتاب هو (أحمد بن عمر بن على السمرقندى المعروف بنظام العروضى ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٤ م) وترجمه إلى اللغة العربية د/ يحيى الخشاب و د/ عبدالوهاب عزام وهذا الكتاب يحتوى على أربعة مقالات عن الكُتَّاب والشعراء والمنجمين والأطباء وهو يرى أن الملك فى حاجة إلى هذه الطوائف الأربع ، وقد دلل نظام العروضى عن صدق مايراه من شروط واجبة لكل طائفة من الطوائف الأربع بذكر عشر حكايات بعد كل مقالة ، يروى فيها أحداثاً مهمة ، تؤكد صدق مايقوله ، وقد زادت هذه الحكايات الكتاب أهمية ، لما بها من أخبار ونوادر وطرائف عن بعض

---

[١] بارتولد : تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ، ص ٦٠-٦٢

[٢] المرجع السابق ، ص ٩٢ .

معاصرى الكاتب أو سابقيه ؛ ما يجعل الكتاب مصدراً مهما ، كما اشتمل الكتاب على تراجم للعديد من المشاهير[١] .

٧- سفر نامه :

ومؤلف هذا الكتاب هو (ناصر بن الحارث القباديانى البلخى ت ٤٨١ هـ / ١٠٨٨ ميلادية) وقد ترجمه إلى العربية د/ يحيى الخشاب وقد ولد صاحب هذا الكتاب فى بلخ سنة ٣١٢ هـ والتحق فى بداية حياته ببلاط الغزونيين ، وظل على ذلك حتى استولى السلاجقة على خراسان ، فانتقل للعمل عند السلاجقة ، ثم ارتحل بعد ذلك إلى البلاد العربية والأسيوية ، ومن سمات هذا الكتاب أن مؤلفه يتحدث عن أدباء وعلماء كل بلد يزورها ، ويتميز هذا الكتاب بأسلوب سلس وسهل[٢] .

٨- روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفا :

ومؤلف هذا الكتاب هو (محمد خاوند شاه المعروف بخواندمير توفى سنة ٩٠٣ هـ/ ١٤٩٢م) وهذا الكتاب من المؤلفات الهامة حيث ظهر فى عهد التيموريين ، ويقع فى سبعة مجلدات ضخمة ، وقام الأستاذ الدكتور أحمد الشاذلى بترجمة المجلد الرابع من هذا الكتاب ، وهو يتناول تاريخ الدول المستقلة التى قامت فى شرق العالم الإسلامي حيث تناول ذكر الدولة الطاهرية والدولة الصفارية والدولة السامانية والدولة الغزنوية والديالمة والإسماعيلية فى المغرب ومصر ، كما تحدث عن السلاجقة وتاريخهم وكذلك تحدث عن المغول وهذا الكتاب يمدنا بمعلومات دقيقة عن تلك الدول فهو مصدر ذو أهمية كبيرة[٣].

٩- معجم البلدان :

مؤلفه هو (أبوعبدالله ياقوت بن عبدالله الحموى الرومى البغدادى (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) وقد اشتغل بالأسفار وأخذ ينتقل من بلد إلى بلد أخرى ، حتى استقر به المقام فى خوارزم إلى أن أغار عليها جنكيز خان سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م فاتجه صوب حلب وأقام بها حتى مات ، وقد استفاد برحلاته الكثيرة ، فوائد جغرافية عديدة أتاحت له تأليف هذا الكتاب الذى لايعد معجماً جغرافياً فحسب ، وإنما أيضاً كتاب

---

[١] العروضى السمرقندى : جهار مقالة ، القاهرة ، ١٩٤٥م ، ص ٨ – ١٠ .

[٢] بارتولد : تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ، ص ١٠٦ .

[٣] خواندمير : روضة الصفا ، ص٩ ــ ١٥ .